جُمْهُوْرِيَّة الْعِرَاقِ

ديوانُ الوقفِ الشِيعّي

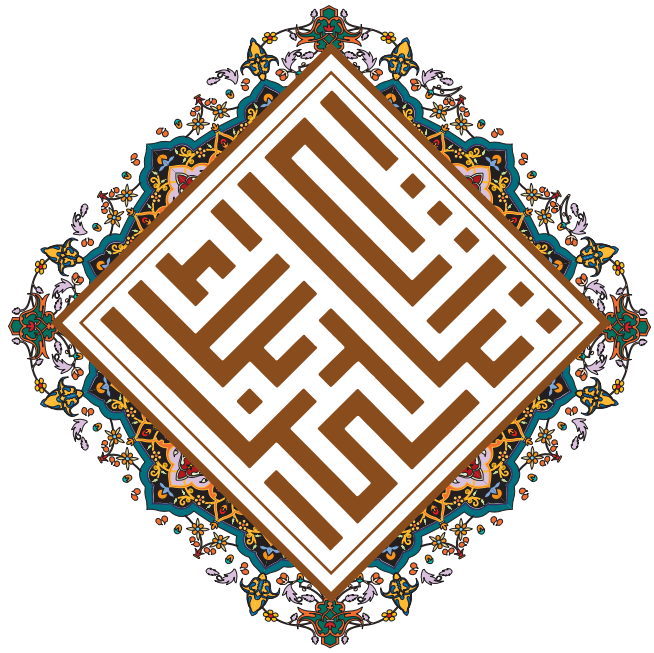

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

ملف العدد: سيد الشهداء عليه السلام في تراث كربلاء

السنة السابعة/ المجلَّد السابع/ العددان الأول والثاني(٢٣، ٢٤)

شهر شوال المعظم ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

الشيخ محمد بن الحسن العاملي وآراؤه الرّجاليّة، رواية الأجلّاء أنموذجًا

Al-Sheikh Muhammed bin Al-Hasan Al-Amili and his Views in Hadith Reporting: The Case of Reporting via the Exalted Personage

الشيخ محمد حسين علي بحسون العاملي

الحوزة العلمية / النجف الأشرف

Sheikh Muhammed Hussein Ali Bahsoun Al-Amili.

Scientific Hawza / Holy Najaf

السنة السابعة/المجلد السابع/العددان الأول والثاني (٢٣، ٢٤)
شهر شوال المعظم ١٤٤١هـ/حزيران ٢٠٢٠م

الملخص:

لطالما شكّل علم الرجال والبحث السّنَديّ مادّةً مهمةً للعلماء والباحثين المتخصّصين في المرويّات عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام لكونه يقع مقدّمة في البناء على حجيّة هذه المرويّات الشريفة، وقد تشعّبت آراء العلماء واختلفت مبانيهم في التوثيقات والتضعيفات. وواحدة من طرق التوثيقات العامّة رواية الأجلّاء وقد ذكر هذا المطلب علماؤنا الأعلام في طيّات كتبهم وناقشوه بين مثبتٍ ونافٍ، ومن بين أولئك الأعلام الشيخ محمّد بن الحسن بن الشيخ زين الدين العامليّ -رضوان الله عليهم جميعًا- أحد أعلام جبل عامل والذي جاور الحائر المقدّس مدّةً طويلةً مدرّسًا ومصنّفًا.

وقد اخترنا البحث عن أحوال هذا العَلَم ونتاجه العلمي النابع من مدرستين عظيمتين في الوسط الفقهي الإمامي وملاحظة بحث رواية الأجلّاء في كتابه «استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار» لما تميّز به قدس سره من توسّع في المناقشة والردود.

فكان بحثًا مختصرًا حاولنا فيه تناول سيرته وتصويب ما جاء في بعض تراجمه الحديثة وبيان مطلب «رواية الأجلّاء» على ضوء رأيه ومناقشات الأدلّة بما أسعفتنا به قاصرات بنات الأفكار.

الكلمات المفتاحية: محمد بن الحسن، العاملي، آراء رجاليّة، رواية الأجلّاء.

Abstract

The “Study of Reporters’’ and “Hadith Documentation’’ have always been significant to scholars، researchers، and specialists in transmitting Hadith of Ahlul-Bait(The Pure Family of the Prophet Muhammed P.B.U.T) for being a basis to the authenticity of such valued transmission. Scholars have diverse views and premises with regard to documenting or weakening hadith. One of the general methods of documenting is “Reporting via the Exalted Personage”، stated، proved or refuted by great scholars in their books and discussions. Among them is Al-Sheikh Muhammed bin Al-Hasan bin Al-Sheikh Zainul-Abidin Al-Amili، a well-known figure in Jabel Amil، settled for long nearby Al-Ha’ir Al-Husseini(the area around the holy shrine of Imam Al-Hussein).

This present research investigates this science، the scholarly heritage of the two prominent schools in this field، reporting via the exalted personage in Al-Amili›s outstanding book “Istiqsa› Al-I›tibar fi Sharh Al-Istibsar”. Though it is simple، this research also attempts to shed the light on his biography، correcting the matter of “Reporting via the Exalted Personage” in line with his views، and to discuss as possible the related stocks of evidence in this regard.

Key words: Muhammad bin Al-Hasan، Al-Amili، Hadith reporting، “Reporting via the Exalted Personage”.

السنة السابعة/المجلد السابع/العددان الأول والثاني (٢٣، ٢٤)
شهر شوال المعظم ١٤٤١هـ/حزيران ٢٠٢٠م

المقدمة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم.. نحمدك اللّهم على كثير نعمائك وجزيل آلائك، حمدًا يبلغ المنتهى في الثّناء عليك، ويستر عجز مذنبٍ واقفٍ بين يديك، ليس يملك إلا «خلاصة الأقوال» من دارس الزّمان، وبضاعةً مزجاةً من «منتقى الجمان»، يسترق النّظر إلى «معالم العلماء» وسير النّبلاء، راجيًا أن تُعرّفه الحقّ بتفضّلك ليصحّ من عنده «معرفة اختيار رجاله» وهو مع هذا ذو ذهنٍ عاطلٍ وفكرٍ خاملٍ، قد غرّه طول «أمل الآمل» فاحترم نفيس «الفوائد» وفوّت على نفسه رفيع الموائد، أبعدته عنك الذّنوب فلم يبقَ له إلا شفاعة أولياء الله، لإنارة دربه و«إيضاح الاشتباه».

«الحمد لله الذي هدانا إلى مناهج الشّريعة الغرّاء، وجعلها ذريعة إلى نيل سعادَتَي الدّنيا والأُخرى، والصّلاة والسلام على محمد أكمل الأنبياء قدرًا، وعلى آله الذين سَمَوا على العالم فضلًا وفخرًا، صلاة تكون لنا يوم القيامة شرفًا وذخرًا.»[1] واللّعنة الدائمة على أعدائهم ومنكري فضائلهم لعنةً كبرى تتابعًا لا تترا.

أمّا بعد...

فإنّ علم الفقه والأحكام الشّرعية من أشرف العلوم قدرًا وأعظمها خطرًا، وقد تضافرت الآيات والرّوايات الحاثّة على التّفقّه في الدّين ورجوع الجاهل إلى أهل الذكر الهداة الميامين، ليكون في حياته سالكًا طريق الطّاعة الذي يوصله -بعد قيام السّاعة- إلى جنّات عرضها السّماوات والأرض. وبعد أن كانت الآثار الشّريفة عن العترة العطرة المنيفة هي المستندَ الأوّل والمدركَ الأمثل لاستنباط هذه الأحكام والحجّة المتفق عليها بين الأعلام كان لزامًا على الفقيه والمحقّق وحتّى الباحث أن يتناول دارسًا مقدّمات هذه الآثار الشّريفة والتي منها الطّرق والأسانيد، وبتعبيرٍ

آخرَ سلسلة الرّواة من الكتاب إلى المعصوم عليه السلام لما يترتّب على ذلك من فوائد جمّة ومطالب مهمّة تختلف بين مبنىً وآخرَ سعةً وضيقًا ونفيًا وإثباتًا. ولسنا هنا -في هذه الفقرة- في مقام تحديد أيّ المباني الرّجالية هو الصّحيح، فإنّ ذلك ممّا أسهب فيه علماؤنا الأعلام وسُدّدت عليه سهام النّقض والإبرام؛ لكننا ندّعي أنّ الخوض في البحث الرّجالي يكاد يكون حاجةً ملحةً لكلّ من أراد الخوض في غمار الاستنباط وتصيّد الأحكام:

أمّا صاحب المبنى الوثاقتي -المعتمد على توثيق كلّ راوٍ في السّلسلة- فقد كفانا مؤونة بيان الحاجة إلى علم الرّجال؛ لأنّ ذلك من مقوّمات مبناه.

وأمّا صاحب المبنى الوثوقي -المعتمد على القرائن لتحصيل الوثوق والاطمئنان بصدور الرّواية- فإنّه لا ريبَ محتاجٌ إلى التّتبعات الرّجالية والجوس بين طبقاتهم والبحث في الزّوايا لاستخراج الخبايا كبعض القرائن والأمارات والدّلائل والإشارات الموصلة إلى ذلك الاطمئنان والوثوق.

وأما على مبنى الأخباريّين -القاطع بصدور روايات الكتب الأربعة عنهم عليهم السلام- فإنه لا بد من البحث الرّجالي عنده ولو في الجملة عملًا ببعض الأخبار في باب التّعارض والترجيحات الملجئة إلى ترجيح الأصدق في الحديث[٢]. ويكفيك شاهدًا عَلَم كربلاء المحقّق البحراني رضي الله عنه في حدائقه وتسلّطه على المطالب الرّجالية مع كونه زعيم الحوزة الأخباريّة آنذاك ومثله خاتمة المحدّثين الميرزا النّوري رضي الله عنه في خاتمة مستدركه التي صارت عمدة في التّحقيق الرّجالي عند الرّجاليين والمجتهدين.

وكيف ما كان فإنّ للعلماء رضوان الله تعالى عليهم -أحياءً وأمواتًا- مشارب مختلفة في تهذيب هذه السلسلات الرّجالية توثيقًا وتضعيفًا.

وما يهمّنا هاهنا، الكلام عن التّوثيقات والعامّة[٣] منها تحديدًا، لأنّها وإن كانت مشترِكةً مع التّوثيقات الخاصّة[٤] من حيث الأثر والنّتيجة إلا أنّ ثمرتها أكبر في مقام

السنة السابعة/المجلد السابع/العددان الأول والثاني (٢٣، ٢٤)
شهر شوال المعظم ١٤٤١هـ/حزيران ٢٠٢٠م

التّحقيـق. وذلك لأن التّوثيقات الخاصّة في الأصول الرّجالية الأربعة[٥] قليلة نسـبة إلى عدد الرّواة المذكورةِ أسـماؤهم في هذه الأصول، ولذا فإنّ الفقهاء والرّجاليين قد بذلـوا وسـع الجهد في تنقيحها، إذ يثبت بثبوتها صحّة سـند كثيرٍ مـن الرّوايات التي تكون مداركَ لأحكامٍ كثيرةٍ واقعةٍ في طريق الاستنباط، والتي دون التّوثيقات العامّة سيخسرها الفقيه حاكمًا عليها بالضّعف.

وهي على ضروبٍ كثيرةٍ أوصلها بعضهم كالشّيخ الداوري(حفظه الله) إلى أربعة عشر عنوانًا[٦].

واحـدٌ منها هو تّوثيـق الراوي فيما لو أكثـر الأجلّاء الرواية عنـه أو ما يُعرف في كتب الكلّيّـات الرّجالية بـ«رواية الأجلّاء». ونحن بحول الله سـنحاول الخوض في هذا البحث على ضوء رأي عَلَمٍ من أعلام كربلاء وجبل عامل أعني به الشّـيخ محمّد ابن الشّـيخ حسن-صاحب المعالم- ابن الفقيه النّحرير الشّـهيد الثّاني عليهم من الله الرّحمة والرّضوان ما مرّت الدّقائق والثّواني، وسنحاول قبلًا تناول المطلب في كلمات بعض العلماء الأجلّاء الماضين والمعاصرين ثمّ ختامًا نسـتخلص صفو زبدة المخاض بعد الجول في تلكم الرّياض طالبين يد المدد والعون من حجّة الله على الكون أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

وقد جعلنا البحث مشتملًا-بعد المقدّمة التي سبقت-على مبحثين وخاتمة:

أ- المبحث الأول: ترجمة الشـيخ محمّد بن الحسـن بن زين الدين العامليّ قدس سره مع إضاءةٍ على نشاطه في كربلاء ولمحةٍ إلى أهم مبانيه الرجاليّة.

ب- المبحث الثاني: رواية الأجلّاء وهو في مطالب أربعة:

١. رواية الأجلّاء: أدلّتها.

٢. أقوال العلماء في المسألة.

٣. رواية الأجلّاء عند الشيخ محمد العاملي قدس سره.

٤. تطبيقات رواية الأجلّاء عند العاملي.

ت- الخاتمة.

المبحث الأول:

ترجمة الشيخ محمّد بن الحسن بن زين الدين العامليّ[٧]

هو الشّيخ الجليل فخر الدّين أبو جعفر محمّد بن جمال الدّين أبي منصور الحسن، بن زين الدّين الشهيد الثّاني. ولد شيخنا المترجم له ضحى يوم الاثنين العاشر من شهر شعبان المعظَّم عام ثمانين وتسعمائة.

وقد ذكر يوم ولادته بهذا التفصيل والده الفقيه الشيخ الحسن بن زين الدين قدس سره صاحب المعالم كما ذكر ذلك ولد المترجم له.[٨]

ويبدو أنّ والده صاحب المعالم رضي الله عنه كان قد تفرّس فيه علائم العلماء وصفات العبّاد حتّى إنّه فدّاه بنفسه مع أخيه الشيخ عليّ قدس سره ويظهر ذلك ممّا نقله ولد المترجم له، قال: «وعندي بخطِّ جدّي المرحوم المبرور الشّيخ حسن، ما هذا لفظه بعد ذكر مولد ولده زين الدّين عليّ -: وُلِد أخوه فخر الدّين محمّد أبو جعفر وفّقهما الله لطاعته وهداهما إلى الخير وملازمته، وأيّدهما بالسعد والإقبال في جميع الأمور، وجعلني فداهما من كلّ محذورٍ ضحى يوم الاثنين، العاشر من الشّهر الشّريف شعبان عام ثمانين وتسعمائة، وقد نظمت هذا التّاريخ عشيّة الخميس تاسع شهر رجب عام واحد وثمانين وتسعمائة بمشهد الحسين عليه السّلام بهذين البيتين، وهما:

أحمد ربّي الله إذ جاءني محمّد من فيض نُعماه
تاريخه لا زال مثل اسمه بجوده يسعده الله»[٩]

نشأته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للمؤلّف مكان ولادته على وجه الدقة والتّحديد لكنّ ولده في معرض الكلام عن اشتغاله العلميّ ذكر أنّه سافر إلى مكّة بعد وفاة

والـده وصاحب المـدارك وكان قـد تتلمذ عليهـما، ولم تذكر التراجم أنّه سـافر قبل وفاتهما رحمه الله وهذا ما يدلّ على أنّ ولادته ونشأته العلمية الأولى كانت في لبنان. مضافًا إلى أنّ الحرّ العامليّ في «أمل الآمل» ذكره ضمن علماء جبل عامل[١٠].

اشتغاله بالعلم:

اشـتغل أوّلًا عند والده والسـيّد محمّد صاحب المدارك، فقرأ عليهما وأخذ عنهما الفقـه والحديث والأصـول والكلام وغير ذلك من العلوم، وقـرأ عند والده المتقى والمعـالم وشرح الشرائع بتمامه، وعند السـيّد محمد العاملي كتابه المـدارك بتمامه، وما كتبه السيّد على المختصر النافع وكذا الاستبصار، ونال منهما بلاغات وإجازات، فلمّا انتقلا إلى رحمة الله بقي مدّة مشتغلًا بالمطالعة[١١].

ثـمّ سـافر إلى مكّـة المشرّفة وجاور بها سـنين كثـيرة، وكان فيها المـيرزا محمّد بن علي الاسـترآبادي الرجالي المعروف، فحضر عنده واختصّـه بمحبّة وافية، فقرأ عليه الحديث وهذّب له كتاب الرجال وأحسن تبويبه[١٢].

ثمّ رجع إلى لبنان وأقام به مدّة قليلة، فابتلي بحسّـاد نصبوا له العداوة، فسـافر إلى العـراق، قاصدًا كربلاء، وجاور بهـا الحائر المقدس، وبقي فيها مدّة طويلةً مشـتغلًا بالتدريس والتصنيف واستفاد منه كثير من طلاب العرب والعجم[١٣].

ثمّ ابتلي مرة أخرى بمن ناواه وآذاه حتى إنّ بعض الحاقدين رماه بسـهمٍ كتب الله تعالى له النجاة منه[١٤]، فشـد رحاله إلى مكّة المشرّفة وأقام فيها مدّةً، ثمّ رجع منها إلى العراق وبقي فيه مدّة[١٥].

«ثمّ عرض ما يقتضي الخروج منها، فسافر إلى مكّة المشرّفة، وبقي فيها إلى أن توفّي رحمه الله»[١٦].

أساتذته ومشايخه[١٧]:

١. والده الفقيه الحسن بن الشّهيد الثّاني[١٨].

٢. السيّد محمّد بن عليّ بن أبي الحسن الموسويّ العاملي صاحب «المدارك»[١٩].

٣. الميرزا محمّد بن عليّ الأسترآبادي الرجالي المعروف[٢٠].

٤. الميرزا محمّد أمين الأسترآبادي[٢١].

٥. الأمير نصر الدين حسين وهو من أسرة ابن معصوم[٢٢].

٦. الشّيخ شرف الدّين الدمشقي وهو من علماء العامة[٢٣].

تلامذته ومن رووا عنه:

١. ولده الشّيخ زين الدّين.

٢. الشّيخ محمّد بن عليّ الحرفوشي[٢٤].

٣. الشّيخ إبراهيم بن إبراهيم بن فخر الدّين العاملي البازوري[٢٥].

٤. الشّيخ أحمد بن أحمد بن يوسف السوادي العاملي العيناثي[٢٦].

٥. الشّيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري[٢٧].

٦. الشّيخ عليّ بن أحمد بن موسى العاملي النّباطي[٢٨].

٧. الشّيخ عليّ بن محمود العاملي المشغري، خال والد الحرّ العاملي قدس سره[٢٩].

٨. الأمير فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التفرشي[٣٠].

٩. المولى محمد محسن الكاشاني المعروف بالفيض الكاشاني[٣١].

١٠. الشيخ محمد بن جابر بن عباس العاملي المشغري النجفي[٣٢].

وغيرهم كثير من العلماء والأعلام الذين تتلمذوا عنده وأجازهم في جبل عامل وكربلاء ومكّة المكرّمة أجّلنا ذكر أسماء بعضهم للحديث عن نشاطه قدس سره في كربلاء وغفل التاريخ عن ذكر أسماء معظمهم.

مصنّفاته:

إنّ شخصية كهذه نشأت في ظلال فحول الحاضرة العلميّة العامليّة والكربلائيّة كان من الطبيعي أن يكون لها نتاجٌ غزيرٌ، فقد أثرى رحمه الله المكتبة الحوزويّة بمصنّفات عديدة في ميادين شتّى زادت على عشرين مصنفًا. وهي:

١. استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار، وهو الكتاب الذي سنتاول رأيه قدس سره منه في هذا البحث، وقد حقق وطبع في سبعة أجزاء[٣٣].

٢. تعليقاتٌ على كتاب مدارك الأحكام[٣٤].

٣. حاشية أُصول الكافي[٣٥].

٤. حاشية على شرح اللمعة. وصل فيها إلى كتاب الصلح[٣٦].

٥. «معاهد التنبيه» وهي حاشية على العبادات من كتاب «من لا يحضره الفقيه»[٣٧].

٦. حاشية كتاب الرّجال، وهي حاشية على كتاب الرّجال للميرزا محمّد الأسترآبادي الرّجالي المعروف[٣٨].

٧. حاشية المختلف[٣٩].

٨. حاشية المدارك. وهي غير تعليقاته عليه[٤٠].

٩. حاشية المطوّل[٤١].

١٠. حاشية المعالم. وهي حاشية على أُصول معالم الدّين لوالده[٤٢].

١١. ديوان شعره[٤٣].

١٢. رسالة سمّاها «تحفة الدهر في مناظرة الغنى والفقر»[٤٤]. حققها الشيخ محمد حسين الواعظ النجفي وطبعت في العقد الإيماني في تكريم الأستاذ السيّد علي الخراساني ص: ٨٥٩-٩٥٨.

١٣. رسالة في تزكية الراوي[٤٥]. حقّقها الشيخ محمد حسين الدرايتي وطبعت أيضًا في العقد الإيماني في تكريم الأستاذ السيّد علي الخراساني ص: ٦٧٣-٧٠٦.

١٤. رسالة في التّسبيح والفاتحة فيما عدا الأُوليين وترجيح التّسبيح[٤٦].

١٥. رسالة التّسليم في الصلاة. حقّق فيها ما ترجّح عنده[٤٧].

١٦. رسالة في الطّهارة[٤٨].

١٧. «روضة الخواطر ونزهة النّواظر» وهو كتابٌ مشتملٌ على فوائدَ ومسائلَ وأشعارٍ له ولغيره، وحِكَمٍ وغيرها، ملتقَطةٍ من كُتُبٍ شتّى[٤٩].

١٨. شرح الإثني عشريّة لوالده[٥٠].

١٩. شرح تهذيب الأحكام[٥١].

٢٠. كتابٌ مشتملٌ على مسائلَ وأحاديث[٥٢].

٢١. كتابٌ جامعٌ مشتملٌ على نصائحَ ومواعظَ وحكمٍ ومراثٍ وألغازٍ ومدائحَ ومراسلاتٍ شعريةٍ بينه وبين شعراء أهل العصر، وأجوبةٍ منه لهم في المدائح والألغاز[٥٣].

٢٢. كتابٌ مشتملٌ على أشعارٍ له ولغيره، ومراسلاتٍ بينه وبين من عاصره[٥٤].

٢٣. أجوبة مسائل ابن شدقم[٥٥].

٢٤. رسالة في تحريم القهوة المعمولة من البنّ وتحريم التتن. نسخة منها بمكتبة ملك[٥٦].

٢٥. كشف الرموز الخفيّة في شرح الروضة البهية[٥٧].

أقوال العلماء فيه:

ذكرنا فيما تقدّم أن المترجم له رضوان الله عليه نشأ في العلوم على يدي والده صاحب المعالم وسيّد المدارك قدس سره ما جعله محيطًا بعلوم شتّى، وقد برز في علمين: الفقه والرجال. أضف إليه صرفه شطرًا كبيرًا من عمره في المطالعة والبحث، فالناظر في كتابه «استقصاء الاعتبار» -وسوف نتكلم عنه- يدرك قدرة هذا النحرير وتسلّطه على علم الرجال ومطالبه الواسعة، وقد عكس ذلك تأثّره بأستاذه الميرزا الاسترابادي الذي كان عَلَمًا في هذا المجال. وقد ذكره علماء التراجم بالمدح الكثير واصفين إيّاه بعبارات شتّى تدلّ على سعة اطّلاعه وغزارة إنتاجه العلمي كما ظهر ذلك في عرض مصنّفاته.

فقد أثنى عليه ولده الشّيخ علي في كتاب «الدّر المنثور» فقال: «كان عالمًا عاملًا، وفاضلًا، كاملًا، وورعًا عادلًا، وطاهرًا زكيًّا، وعابدًا تقيًّا، وزاهدًا مرضيًّا، يفرّ من الدنيا وأهلها، ويتجنّب الشبهات، جيّد الحفظ والذّكاء والفكر والتّدقيق، كانت أفعاله منوطة بقصد القربة، صرف عمره في التصنيف والعبادة والتّدريس والإفادة والاستفادة»[٥٨].

ومدحه صاحب الحدائق رحمه الله فقال: «وكان الشّيخ محمّد المذكور فاضلًا محقّقًا مدقّقًا ورعًا فقيهًا متبحّرًا»[٥٩].

وقال الحرّ العاملي في ترجمته: «كان عالمًا فاضلًا، محقّقًا مدقّقًا، متبحّرًا جامعًا كاملًا، صالحًا ورعًا، ثقة، فقيهًا محدّثًا، متكلّمًا حافظًا، شاعرًا أديبًا، منشئًا جليل القدر، عظيم

الشأن، حسن التّقرير»[٦٠].

ومدحه صاحب الروضات في معرض بيانه لنسخة المترجم له لكتاب الرّجال لأستاذه الاسترابادي، قائلًا: «نسخة كتاب الرّجال الكبير بخطّ هذا الرفيع جنابه، العادم للعديل وللنظير»[٦١].

وجاء في كتاب أعلام المجاورين بمكة المعظمة:

«الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني(ت: ١٠٣٠هـ) عالمٌ فاضلٌ، عابدٌ ناسكٌ، زاهدٌ ربانيٌّ، محدثٌ، فقيهٌ رجاليٌّ...»[٦٢].

لم تنحصر ميزات المترجم له قدس سره في الشأن العلميّ، بل يبدو جليًّا من خلال كلمات العلماء فيه وتراجمهم له أنّه كان على جنبٍ عالٍ من الخلق الرفيع والسلوك والتقوى والورع، مضافًا إلى كونه ذا خط جميلٍ وشعرٍ حسنٍ.

زهده وتقواه:

يظهر من ترجمته في كتب العلماء أنّه قدس سره كان آيةً في الزهد والتقوى والورع، فكان من جملة احتياطه وتقواه أنّه بلغه أنّ بعض أهل العراق لا يخرج الزكاة، فكان كلّما اشترى من القوت شيئًا زكويًّا زكّاه قبل أن يتصرّف فيه[٦٣].

وقد مرّ أنّ ولده الشيخ علي ذكر أنّ أفعاله كانت منوطة بقصد القربة[٦٤].

وقد ذُكر أيضًا في أحواله:

«..وطلبه سلطان ذلك الزّمان عفا الله عنه مرّة من العراق، فأبى ذلك، وطلبه من مكّة المشرّفة، فأبى، فبلغه أنّه يعيد عليه أمر الطلب، وهكذا صار، فإنّه عيّن له مبلغًا لخرج الطّريق، وكان يكتب له ما يتضمّن تمام اللّطف والتّواضع، وبلغني أنّه قيل له: إذا لم تقبل الإجابة فاكتب له جوابًا، فقال: إن كتبت شيئًا بغير دعاءٍ له كان ذلك غير

لائقٍ، وإن دعوت له فقد نُهينا عن مثل ذلك، فألحّ عليه بعض أصحابه، وبعد التأمّل قال: ورد حديثٌ يتضمّن جواز الدّعاء لمثله بالهداية، فكتب له كتابةً، وكتب فيها من الدّعاء «هداه الله» لا غير»[٦٥].

خطّه وأدبه:

إلى جانب الصفات الرفيعة العلميّة والنفسانيّة فقد كان الشيخ فخر الدين محمّد العامليّ ذا خطٍّ جميلٍ وشعرٍ لطيفٍ.

قال السيّد الخوانساري: «وقد كان عندنا من كتب خزانة سيّدنا وسَمِيّنا وشيخ إجازتنا العلّامة الرشتي أعلى الله تعالى مقامه نسخة كتاب الرّجال الكبير، بخطٍّ هذا الرفيع جنابه [يعني به المترجم له] العادم للعديل والنظير، وعندنا الآن أيضًا بخطّه الحسن الّذي يقارب في الحسن خطَّ والده الجليل الشّيخ حسن رحمة الله تعالى عليهما، على ظهر كتاب الفقيه الّذي صحّحه أبوه المذكور في نجف الغريّ على مشرّفه السلام»[٦٦].

وأمّا شعره فقد تميّز بطابع الرقّة والسلاسة ما يثير العواطف ويطرب الأسماع، وليس ذلك بعجيبٍ وهو المتربّي في كنف والده صاحب المعالم قدس سره الذي كان شاعرًا أديبًا وإن لم يشتهر به[٦٧]، كما كان له نثر ومراسلات مع أدباء عصره.

قال الميرزا عبد الله الأفندي: «كان عالمًا فاضلًا... حافظًا شاعرًا أديبًا منشئًا جليل القدر عظيم الشأن حسن التقرير»[٦٨].

وذكر ولده الشيخ علي في جملة تصانيفه: «وله كتابٌ مشتملٌ على أشعارٍ له ولغيره، ومراسلاتٍ بينه وبين من عاصره، وكتابٌ جامعٌ مشتملٌ على مواعظَ ونصائحَ وحكمٍ ومراثٍ وألغازٍ ومدائحَ ومراسلاتٍ شعريّةٍ بينه وبين أهل العصر، وأجوبةٍ منه لهم في المدائح والألغاز. ولقد كان رحمه الله، جيّد الشعر، كثير النظم سريعه، يشتمل شعره

على معانٍ دقيقة وألفاظٍ رشيقةٍ، ومواعظَ شريفةٍ، وفوائدَ منيفةٍ»[٦٩].

وصرّح الحرّ العامليّ أنّ له ديوان شعر، وقال: «وله شعر حسن»[٧٠].

وهاك أبياتًا اخترناها من قصيدة[٧١] له مهموزة يقول فيها:

كيف ترقأ دموع أهل الولاء ... والحسين الشّهيد في كربلاء

جدّه المصطفى الأمين على الوحي ... من الله خاتم الأنبياءِ

وأبوه أخو النبيِّ عليٌّ ... آية الله، سيّد الأوصياءِ

أمّه البضعة البتول، أخوه ... صفوة الأولياء والأصفياءِ

يا لها من مصيبةٍ أصبح الدّين ... بها في مذلّةٍ وشقاءِ

وله قصيدة يمدح فيها أُستاذه السيّد محمّد العاملي صاحب المدارك، يقول في مطلعها:

يا خليليَّ باللّطيف الخبير ... وبودّ أضحى لكم في الضّمير

خصّصا بالثنا إمامًا جليلًا ... وخليلًا أضحى عديم النّظير

ثمّ رثاه بعد وفاته بقصيدة قال فيها:

ما لفؤادي مدى بقائي ... قد صار وقفًا على العناء

وما لجسمي حليفُ سقمٍ ... بدا به اليأس من شفائي[٧٢]

نشاطه في كربلاء:

لم تسعفنا المصادر والتراجم بأحداث تفصيليّة عن أحوال هذا العالم الجليل خلال جواره للحائر المقدّس، فأغلب من ذكره وترجم له مرّ مرورًا سريعًا على تلك المدة، وجاءت عبارات أغلبهم فقيرة المضمون، عامّة الإشارة، لكنّنا من خلال بعض التتبّعات حاولنا تصيّد بعض إنجازات وأعمال هذا العلم خلال تواجده في كربلاء المقدّسة.

فكان أهمّ وأبرز ما جاد به قلمه الشريف في كربلاء، مصنّفه الفريد «استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار»، والذي صار فيما بعد عنوانًا مشيرًا إليه، ومحطّ تراجم العلماء، وأشهر ما ينسب إليه مؤلّفه في الأوساط العلميّة.

فقد جاء في آخر نسخة مكتبة «جامعة طهران»: «وعلى هذا انقطع الكلام في الجزء الأول من استقصاء الاعتبار لشرح الاستبصار ويتلوه إن شاء الله في الجزء الثاني أبواب تطهير الثياب، والله المسؤول أن يوفّق لإكماله بجاه محمّدٍ وآله، وقد اتفق بتوفيق الله تأليف ما تيسّر ابتداءً وانتهاءً في مشهد سيّد الشهداء وخامس أصحاب العبا عليه وعلى جدّه وأبيه، وأمّه وأخيه، والتسعة من ذراريه، أفضل الصلوات، وكان الفراغ منه يوم الخميس السابع عشر من شهر جمادى الأولى من شهور السّنة الخامسة والعشرين بعد الألف الهجرية على مشرّفها أكمل التحيّة...».

والذي يبدو أنّ هذه الكلمات من قلم المصنّف رحمه الله فإنّ تعبير «تأليف ما تيسّر» ليس من دأب النسّاخ، كما أنّ صياغة التسليم على المعصومين عليهم السلام مطابقة لصياغته قدس سره في إجازتيه للسيد حسن القايني الآتي ذكره، ويقوّيه أنّ ذلك تمّ في سنة ١٠٢٥ هجريّة أي في حياة الشيخ محمّد العامليّ وقبل سفره إلى مكّة.

إجازاته للرواية في كربلاء:

تفرّغ شيخنا العامليّ في كربلاء المقدّسة للتصنيف والتدريس كما مرّ، فانجذب طلّاب العلوم إليه واستفاد منه كثيرون، ولكونه تلميذ والده الفقيه صاحب المعالم قدس سره وممّن أخذ عنه إجازات الرواية، كان من الطبيعيّ أن يقصده الطلبة مستجيزين منه، طمعًا في بركة الدخول في سلسلة رواة أهل العصمة والطهارة.

فأجاز عددًا من العلماء في الرواية، منهم:

١- الأمير السيّد حسن القايني، وجاء في إجازته على نسخة من الاستبصار:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وبه الاستعانة نحمدك يا أكرم من منح وأجاز، ونصلّي على نبيّك المبعوث بأكمل دلائل الإعجاز، وعلى آله المخصوصين بحقائق الكمال وغيرهم بالمجاز.

وبعد، فقد قرأ عليّ السيّد الماجد الفاضل المحقّق اللوذعيّ الألمعيّ الأمير حسن ابن السيّد التقي الأمير ولي، أدام الله تعالى توفيقه وإسعاده وبلغه إلى كل خير مراده، هذا الكتاب من أوّله إلى آخره قراءة بحثٍ وإتقانٍ، وجزم وإيقان، كلّ ينبئ عن علوّ شأنه، وارتفاع قدره ومكانه، وقد التمس منّي إجازته، مع غيره ممّا يجوز لي روايته، فأجبت مطلوبه علمًا منّي بأنّه أهلٌ لذلك بما احتوى عليه من أسنى المراتب، وحاز من جليل المطالب.... وكتب بيده الفانية العبد محمد بن الحسن بن زين الدين العامليّ عاملهم الله بلطفه وكرمه، وذلك في مشهد سيّد الشهداء وخامس أصحاب العبا، عليه وعلى جدّه وأبيه وأمّه وأخيه والتسعة من ذراريه أفضل الصلاة والسلام، وكان الاختتام في ختام السنة الخامسة والعشرين بعد الألف، على من شرّفت به أكمل التحيّة، وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين»[٧٣].

وأجازه إجازةً ثانيةً بعد أربع سنواتٍ، جاء في آخرها: «والمأمول من جناب سيدنا أيّده الله سلوك سبيل الاحتياط، فمن سلكه غير ناكب عن الصراط، كما أنّ المرجوّ عدم الإغفال من صالح الدعوات في مظانّ الإجابات. وقد اتفق بتوفيق الله سبحانه كتابة ما تيّسر في مشهد سيّد الشهداء وخامس أصحاب العباء، عليه وعلى جدّه وأبيه، وأمّه وأخيه، والتسعة من بنيه أفضل الصلوات وأكمل التحيّات، وذلك في السّنة التاسعة والعشرين بعد الألف الهجريّة، على من شرّفت به أكمل التحيّة، وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله خير البريّة»[٧٤].

٢- الشيخ صقر بن عبّاس الكربلائيّ: أجازه شيخنا العامليّ على نسخة من تهذيب الأحكام جاء فيها:

«بسم الله، الحمد لله على نعمائه، والصلاة على أكرم أنبيائه وأوليائه.

أمّا بعد، فقد قرأ عليّ الشيخ الفاضل التقيّ الصالح الشيخ صقر وفّقه الله تعالى لمراضيه، وبلّغه في الدارين أمانيه، هذا الكتاب إلى أواخر كتاب الحجّ قراءة بحثٍ وإتقانٍ، وجزمٍ وإيقانٍ، كلّ ينبئ عن علوّ شانه، وارتفاع مكانه، وقد أجزت له أن يروي عنّي جميع ما يجوز لي روايته بطرقي المقرّرة في إجازة والدي قدس سره لي، وهي كثيرة...»[٧٥].

وما يدلّ أنّ الشيخ صقر استجاز الشيخ العامليّ بكربلاء، ما ذكره الكربلائيّ في نسخة من لا يحضره الفقيه التي قابلها على نسخة شيخه، فقال في آخر الجزء الرابع:

«انتهت مقابلة الكتاب من الله سبحانه وعونه، بنسخة شيخنا ومولانا الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ حسن ابن المرحوم الشيخ زين الدين، وقد بذلت في تصحيحه ما تيسّر من الجهد والطاقة، إلّا ما زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر، وذلك في أوقات متعدّدة آخرها ثاني شهر محرم الحرام من شهور السنة السابعة والعشرين بعد الألف، وذلك على يد أفقر الناس، صقر بن عباس، حامدًا مصليًّا مستغفرًا، وقد صحّحه لنفسه بالمشهد المشرّف كربلاء، على مشرّفها أفضل الصلاة والسلام»[٧٦].

٣- السيّد المير شرف الدين علي ابن حجّة الله الشولستاني: أجازه الشيخ محمد العاملي سنة١٠٢٩ في كربلاء، وأخبر عنها الشيخ آغا بزرگ الطهراني في الطبقات[٧٧]، وجاء فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك يا أكرم من منح وأجاز، ونصلّي على نبيّك المبعوث بأكمل دلائل الإعجاز، وعلى آله الذين هم حقائق الفضل والكمال ومن سواهم مجاز.

أمّا بعد، فيقول فقير عفو الله ورحمته، الراجي شفاعة نبيّه وأئمّته، محمّد بن الحسن بن زين الدين أعانه الله على طاعته: إنّ السيّد السند الفاضل الكامل الورع، التقيّ

اللوذعيّ الألمعيّ، الأمير شرف الدين علي -أعلى الله شأنه، ورفع مكانه - قد التمس منّي إجازة ما تجوز لي روايته، بعد قراءة مايتحقّق به الإجازة من كتب الحديث الأربعة، فأجزت له - أدام الله تأييده، وأسبغ عليه من الإنعام مزيده - جميع ما يجوز لي روايته بطرقي المقرّرة في إجازة والدي قدس سره لي، وهي كثيرة ... واتفق بتوفيق الله سبحانه كتابة ما تيسّر رقمه في مشهد سيّد الشهداء وخامس أصحاب العباء، عليه وعلى جده وأبيه وأمه وأخيه أفضل الصلوات، وذلك في عام تسعة وعشرين بعد الألف الهجرية على من شرّفت به أفضل التحية، وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين»[٧٨].

بعض مبانيه وتحقيقاته الرّجالية والدّرائية[٧٩]:

١. إنّ رواية الأجلّاء مثل الكليني عن شخصٍ تدلّ على اعتباره[٨٠].

٢. إنّ الاعتماد على المراسيل لا يصحّ للقدح[٨١].

٣. تقديم النّجاشي على الشّيخ عند تعارض الجرح والتّعديل[٨٢].

٤. عدم إفادة تصحيح العلّامة للتّوثيق المعتبر[٨٣].

٥. الإشكال في إفادة تصحيح الشّيخ للتّوثيق المعتبر[٨٤].

٦. مزيّة تصحيح الصّدوق على نحو يقرب من التوثيق[٨٥].

٧. ترك النّجاشي ذكر المذهب كالوقف دليل على نفيه[٨٦].

٨. إنّ حديث إبراهيم بن هاشم لا يعدّ من الصحيح، بل من الحسن[٨٧].

٩. إنّ الإضمار لا يوجب ضعف الحديث[٨٨].

١٠. رواية الصّدوق مرجّح[٨٩].

١١. إنّ الإجماع على تصحيح ما يصحّ عن ابن أبي عمير محلّ كلام، وعلى تقديره لا يثمر عدم الالتفات إلى من بعده[٩٠].

١٢. إنّ محمّد بن شهرآشوب غير معلوم الحال[٩١].

١٣. إنّ محمّد بن قولويه محلّ تأمّل[٩٢].

١٤. انصراف ابن مسكان المطلق إلى عبد الله[٩٣]، والحلبيّ إلى محمّد بن علي الحلبيّ، ومعاوية بن وهب إلى الثقة[٩٤]، وابن سنان الراوي عن أبي عبد الله عليه السلام هو عبد الله[٩٥].

١٥. إنّ الوكالة من ناحية الأئمة عليهم السلام لا تثبت توثيق الوكيل[٩٦].

١٦. الشّهادة والخبر بينهما عموم وخصوص[٩٧].

وفاته:

توفّي رحمه الله ليلة الاثنين العاشر من شهر ذي القعدة من سنة ثلاثين بعد الألف من الهجرة النبوية الشريفة كما نقل ولده عن خط تلميذه الشيخ حسين المشغري قدس سره[٩٨]. وقد ظهرت له كرامات قبيل وفاته وبعدها كعلمه بأيّام أجله كما ذكر ولده في الدرّ المنثور[٩٩]، وسماع تلاوة القرآن عنده يوم وفاته[١٠٠].

المبحث الثّاني: رواية الأجلّاء:

ومفاد هذه الطّريقة أنّ أجلّاء الطّائفة من علمائها ومحدّثيها لو رووا أو أكثروا الرّواية عن شخصٍ فهذا يدلّ على وثاقته أو لا أقل على حسنه عندهم، ومن ثمّ يجوز العمل بروايته[١٠١].

المطلب الأول: رواية الأجلاّء وأدلّة إثباتها:

المقدّمة الأولى:

إنّ الخوض والبحث عن أحوال أيّ شخصيّة من شخصيّات التّاريخ، إسلاميّةً كانت أو غيرها، راويًا كان أو لا، فإنّه لا بدّ وأن يُتعامل مع المعطيات والأحداث التي تخصّها بعين التاريخ نفسه أي بملاحظة الظّروف والأحوال المحيطة بالقضيّة نفسها.

وبعبارةٍ أخرى فإن النّقولات المختصّة بالأحوال والتّراجم، لكونها في ذاتها نقولاتٍ اجتماعيةً وسِيَريةً، لا يمكن التعامل معها على ضوء الأسس والقواعد العقليّة واللّوازم المنطقيّة، وليس ذلك لبطلان هذه القواعد أو انخرام كليّاتها وإنّما لأنّ الأحوال والسير إنّما تؤخذ بعيدًا عن الدّقّة العقليّة ولاسيّما مع ملاحظة كون هذه التّقييمات في غالبها مبنيّةً على الظّاهر؛ إذ لا يعلم الواقع إلا الله تعالى.

المقدمة الثّانية:

إنّ المتتبّع لكلام علمائنا رضوان الله عليهم يدرك أنّ الرّواية عن الضّعيف كانت عندهم سببًا للخدش والإعابة في حقّ الرّاوي عنه، فقد توقف شيخنا النجاشي قدس سره عن الرواية عن أستاذه ابن البهلول فقال: «وكان في أوّل أمره ثبتًا ثمّ خلط، ورأيت

جـلّ أصحابنـا يغمزونه ويضعّفونه... رأيت هذا الشـيخ وسـمعت منـه كثيرًا، ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسـطة بيني وبينـه»[١٠٢]. بل وصل الحدّ بأحمد بن محمّد بن عيسـى الأشـعريّ زعيم القميّين في وقته إلى إقصاء أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ بعـد اتهامه بأنّه لا يبالي عمّن يأخذ الحديث، ثم إرجاعه والاعتذار إليه بعدما ظهرت براءته من ذلك[١٠٣]. وكذا فعل مع سـهل بن زياد الآدمـي بعدما اعتقد فيه أنه مغالٍ كذّاب[١٠٤].ولـذا كانوا يجتنبون الرّواية عن الضّعيف احترازًا من هذا الإشـكال، بل وقـد تلوح في بعض عباراتهـم أنّهم حتّى لو حصل عندهـم التّوثيق الحِسّي لأحدهم ووجـدوا أنّ مشـايخهم يعرضون عـن حديثه فإنّهـم يتوقّفون في الرّوايـة عنه لنفس السّبب المذكور، كما فعل شيخنا النّجاشي قدس سره في ترجمة أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن الحسن بن عيّاش بن إبراهيم بن أيّوب الجوهري. فإنّه قال فيه بعدما ذكر مصنّفاته العديدة: «رأيتُ هذا الشّـيخ، وكان صديقًا لي ولوالدي، وسمعت منه شيئًا كثيرًا، ورأيت شـيوخنا يضعّفونه، فلم أروِ عنه شـيئًا وتجنّبتـه، وكان من أهل العلم والأدب القويّ وطيّب الشِّـعر وحسن الخطّ، رحمه الله وسامحه»[١٠٥]. فنلاحظ هنا أنّ شيخنا النّجاشي قدس سره قد هجر مرويّات الجوهري قدس سره مع أنّه عايشه وكان صديقًا له ولوالده كما نصّ على ذلك، وكون الصّداقة مع طبقتين تستلزم-عادةً- استطالةً زمنيّةً ويدلُّ عليه ما ذَيّل به شـيخنا النّجاشي قدس سره ترجمةَ الجوهريّ قدس سره فإنّ هذا المديحَ من جهـاتٍ متعدّدةٍ لا يُتصـوّر عادةً مع صداقةٍ سريعةٍ، ولو غضَضْنا النّظر عن ذلك فإنّ مصنّفات الجوهريّ قدس سره الدّالّة على كونه ذا باعٍ في علومٍ شتّى[١٠٦] لم تشفعْ له في قبول روايته من النّجاشي، وما ذلك إلّا لأنّ شيوخَه قد ضعّفوه.

وخلاصـة هذه المقدّمة أنّ الرّواية عن الضّعيـف أو المهجورِ حديثُه كانت إحدى المحذورات التّي يجتنّبها أهل العلم ولاسـيّما المحدّثين منهم لكونهم أهلَ اختصاصٍ في ذلك ويعلمون لوازمَها العلميّة الخَطِرة.

إذا عُلِم ذلك نقول: لمّا كان كلّ هذا الحذر من الرّواية عن الضّعفاء أو متروكي الحديث واجتنابِ النّقل عنهم، فإنّ كثرة نقل الأجلّاء تكشف عن وثاقته عندهم أو على أقل التقادير عن حسنه عندهم؛ وذلك أنّ هؤلاء الأعلام قد ثبُت بالقطع والتّواتر تورّعهم واحتياطهم وحسن ضبطهم للحديث وتشدّدهم في ضوابط تحمّل الرّوايات والاستجازات حتى أمضى ثقة الإسلام الكليني رضوان الله تعالى عليه عشرين عامًا من عمره الشّريف محاولًا تأليف كتابٍ يكون مرجعًا للشّيعة في كلّ العصور[١٠٧]، فلا يُتصّور بعد ذلك إكثارهم الرّواية عمّن هو ضعيفٌ أو وضّاعٌ أو مخدوشٌ في حديثه، ولا سيّما أنّ الإكثار من الرّواية في الميزان الاجتماعي يُعدّ علامةً على الاعتداد وإلّا لكان الأعلام مع مراعاة كلّ هذه القيود هجروا حديثه وتركوه كما لا يخفى، خصوصًا أنّهم رأوا ما جرى مع البرقي والآدمي.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في المسألة:

اختلف علماؤنا الأعلام رضوان الله عليهم في كون رواية الأجلّاء طريقًا لتوثيق الرّاوي -أو عدّه من الحَسَن- وعدمها.

القول الأوّل: يرى أنّ رواية الأجلّاء عن راوٍ أمارةٌ على وثاقته أو حسنه، ومنهم:

١- الشيخ حسن بن زين الدين العامليّ قدس سره صاحب المعالم فقد ذهب إلى تأييد التوثيق بكثرة رواية الأجلّاء مستشكلًا على تضعيف أمثال هؤلاء بوجود القرائن على ذلك فقال في منتقاه: «يروي المتقدّمون من علمائنا - رضي الله عنهم عن جماعةٍ من مشايخهم الذين يظهر من حالهم الاعتناء بشأنهم، وليس لهم ذِكر في كتب الرّجال، والبناء على الظاهر يقتضي إدخالهَم في قسم المجهولين، ويُشكل بأنّ قرائن الأحوال شاهدةٌ ببعد اتّخاذ أولئك الأجلّاء الرّجل الضّعيف أو المجهول شيخًا يكثرون الرّواية عنه ويُظهرون الاعتناء به، ورأيت لوالدي رحمه الله كلامًا في شأن بعض مشايخ الصدوق [ره] قريبًا ممّا قلناه، وربما يُتوهّم أنّ في ترك التعرّض لذِكرهم في

كتب الرّجال إشعارًا بعدم الاعتماد عليهم، وليس بشيءٍ، فإنّ الأسباب في مثله كثيرةٌ، وأظهرُها أنّه لا تصنيف لهم، وأكثر الكتب المصنّفة في الرّجال لمتقدّمي الأصحاب اقتصروا فيها على ذكر المصنّفين، وبيان الطّرق إلى رواية كتبهم.

هذا، ومن الشّواهد على ما قلناه، أنّك تراهم في كتب الرّجال يذكرون عن جمعٍ من الأعيان، أنّهم كانوا يروون عن الضّعفاء، وذلك على سبيل الإنكار عليهم وإن كانوا لا يعدّونه طعنًا فيهم، فلو لم تكن الرّواية عن الضّعفاء من خصوصيّات من ذُكِرَت عنه لم يكن للإنكار وجهٌ، ولولا وقوع الرّواية من بعض الأجلّاء عمّن هو مشهورٌ بالضّعف لكان الاعتبار يقتضي عدَّ رواية من هو معروفٌ بالثّقة والفضل وجلالة القدر عمّن هو مجهول الحال ظاهرًا من جملة القرائن القويّة على انتفاء الفسق عنه. ووقفتُ للكشّي على كلامٍ في شأنِ محمّد بن سنان، يشير إلى ما ذكرته من قيام القرينة برواية الأجلّاء، وذلك بعد إيراده لجملةٍ من الحكايات عنه».[١٠٨]

٢- ومنهم شيخنا الوحيد البهبهاني قدس سره فقد ذهب إلى توثيق الرّاوي فيما لو كثرت الرّواية عنه من الأجلّاء بل إنّه قدس سره اكتفى بمجرد رواية الجليل الواحد عن الراوي للاستدلال على وثاقته قال قدس سره في فوائده الرّجالية مستعرضًا أمارات المدح والوثاقة والقوّة: «ومنها رواية الأجلّاء عنه، وفيه -مضافًا إلى ما سبق - أنّه من إمارات الوثاقة أيضًا كما لا يخفى على المطّلع بروايتهم وأشرنا إلى وجهه أيضًا سيّما وأن يكونوا كلًّا أو بعضًا ممن يطعن بالرّواية عن المجاهيل وأمثالها كما ذكر، وإذا كان رواية جماعةٍ من الأصحاب تشير إلى الوثاقة - كما مرّ - فرواية أجلائهم بطريقٍ أولى فتدبّر».[١٠٩]

٣- ومنهم خاتمة المحدّثين الميرزا حسين النّوري أعلى الله مقامه بعد أن استعرض الرّوايات التي استفاد منها الملازمة بين علوّ المنزلة وكثرة الرواية عنهم عليهم السلام فقال في خاتمته: «وظاهر الجميع كون كثرة الرّواية عنهم عليهم السلام مع الواسطة أو بدونها مدحًا عظيمًا كما عليه علماء الفن، فإنّهم عدّوها من أسبابه؛ لكشفها غالبًا عن اهتمامه بأمور

الدّين وسعيه في نشر آثار السّادات الميامين، وهذه فضيلةٌ عظيمةٌ توصل صاحبها إلى مقام عليّ يكشف عنه التّوقيع المبارك المهدويّ عليه السلام: وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا... إلى آخره»[١١٠]

٤- ومنهم من المعاصرين المرجع الفقيه الشّيخ جعفر السّبحاني حيث قال في كتابه الكليّات: «إن كثرة تخريج الثّقة عن شخصٍ دليلٌ على وثاقته لوجهين...»[١١١] ثم ذكر دام ظله الوجهين مفصلًا.

القول الثاني: يرى أنّ رواية الأجلاء أمارة على حسن الراوي:

١- العلامة الشيخ عبد الله المامقاني قدس سره في تنقيح المقال، بعد أن ذكر أوجه اعتبار سهل بن زيد الآدمي، ومنها رواية الأجلّاء عنه، فقال:

«ومما ذكرنا كلّه ظهر أنّا إن لم نعدّ حديث الرجل في الصحاح استنادًا إلى توثيق الشيخ رحمه الله المؤيّد بمجموع الوجوه المزبورة، فلا شبهة في كونه إماميًا غير غالٍ، فإذا انضم إلى ذلك القرائن المذكورة، عددنا حديثه في الحسان المعتمدة دون الضعاف المردودة»[١١٢].

٢-منهم الشيخ محمد الكلباسي فقد ذكر في رسائله الرجاليّة في باب ما يوجب الحسن:

«وأمّا الثاني: فهو نحو كون الراوي وكيلًا لأحدٍ من الأئمّة عليهم السلام، أو كونه ممّن تُترك بروايته رواية الثقة، أو تؤوّل مُحتجًّا بروايته، مرجّحةً على رواية الثقة، أو يُخصّص بروايته الكتاب كما اتّفق كثيرًا - نقلًا - أو كونه كثير الرواية، أو رواية الثقة عنه، أو رواية الأجلاّء عنه..»[١١٣].

القول الثالث: يرى أنّ رواية الأجلاء لا تدلّ على وثاقة الراوي:

١-منهم السيّد أبو القاسم الخوئي قدس سره وقد ذكر ذلك كثيرًا في معجمه: قال رحمه الله

«وأن رواية الأجلاء لا تدلّ على الوثاقة ولا على الحسن»[١١٤].

وقال: «وأما رواية الأجلّاء عنه، ولا سيّما محمد بن أحمد بن يحيى ولم تستثن روايته، فليس فيها دلالة على الوثاقة كما تقدم»[١١٥].

٢-ومنهم الشيخ مسلم الداوري(حفظه الله) في أصوله، قال:

«وبناء على ذلك فلا دليل على أنّ رواية الأجلّاء تقتضي توثيقه»[١١٦].

٣-ومنهم الشيخ حسن الرميتي العاملي(حفظه الله)، في كتابه أوضح المقال، فقال:

«والحقّ، أن كثرة الرواية لا تدلّ على مدح الراوي فضلًا عن وثاقته...»[١١٧].

المطلب الثالث: رواية الأجلّاء عند الشيخ محمد العاملي والإشكالات عليها:

أمّا الشيخ محمد بن الحسن العاملي حفيد الشهيد الثّاني رضوان الله عليهما فقد ذهب إلى اعتبار إكثار رواية الأجلاء أمارة على الوثاقة، بل ذهب أبعد من ذلك، حيث اعتبر أنّ الرواية الواحدة عن الرجل قد تفيد توثيقًا في بعض الأحيان، فقال بعد أن استعرض رأي والده ﷺ في تحسين رواية محمّد بن اسماعيل اعتمادًا على كثرة رواية الكليني ﷺ عنه فقال: «وفي الظنّ أنّ الرّواية عن الرّجل في بعض الأحيان أيضًا لا تقصر عن ذلك؛ لما يظهر من النّجاشي في ترجمة أحمد بن محمّد بن عيّاش حيث قال: سمعت منه شيئًا كثيرًا، ورأيت شيوخنا يضعّفونه، فلم أرَ عنه، وتجنّبته.

وفي ترجمة أحمد بن محمّد بن خالد البرقي قال: إنّه ثقةٌ في نفسه، يروي عن الضّعفاء، واعتمد المراسيل.وظاهر قوله: يروي عن الضّعفاء أنّه نوع قدح، بقرينة اعتماد المراسيل».[١١٨]

ولم ينفرد ﷺ بذلك فقد ذهب إلى ذلك أيضًا، الوحيد البهبهاني ﷺ حيث قال:

«ومنهـا رواية الجليل عنه وهو أمارة الجلالة والقوّة وسـيذكر عن الصّدوق في ترجمة أحمد بن محمّد بن عيسـى وسيجيئ التّحقيق في محمد بن إسماعيل البندقي ونشير إليه في ترجمة سـهل بن زياد وإبراهيم بن هاشـم وغيرهما وإذا كان الجليل ممّن يطعن على الرّجال في الرّواية عن المجاهيل ونظائرها فربّما يشير روايته عنه إلى الوثاقة».[١١٩]

وعلى كل حال، فالظاهر أنّ شيخنا العاملي رحمه الله كأنّه قد استفاد من اجتناب العلماء الرّواية عن الضّعيف نوعًا من قياسٍ استثنائيٍّ أسّس له العلماء بألفاظٍ شتّى وهو: أنّ الـرّاوي إن كان ضعيفًـا فلا يُروَ عنه، لكن الأعلام قد رووا عن فلان وفلان فإذًا هم ليسوا بضعفاء.

ويؤيّـد ما قلناه اسـتطراده رحمه الله بعـد دفع بعض الإشـكالات فقال: «وكلام النّجـاشي بعد تأمّل ما قلناه ربّما يفيد القدح، وإنّـما ذكرناه في مقام التّأييد؛ لأنّ رواية الثّقة عن الضّعفاء نادر، فإذا وقع ذكروه، ومثل الثّقة الجليل محمّد بن يعقوب لو كان يروي عن الضّعفاء لذكر».[١٢٠]

الإشكالات على عدّ رواية الأجلاء من أمارات التوثيق:

أولًا: إنّ شـيخنا العاملي رحمه الله لشـدّة براعته قد تنبّه لبعض الإشكالات على ما قرّره من توثيق محمد بن اسـماعيل بناءً على كثرة رواية الأجلّاء عنه، فأشكل على نفسه بأن الرّواية عند الكليني رضوان الله عليه لم تكن مبنيّة على التّوثيق بل كانت لقرائن حفّت بالرواية مصحّحةٍ لها فلا يضرّ حينها كون الرّاوي ضعيفًا ومن ثمّ لا يتمّ الاسـتدلال في جلالة شأن محمد بن اسماعيل لكون الأجلّاء أكثروا الرواية عنه.

وأجـاب رحمه الله بـأنّ لذلك وجهًا ولكنّـه غير تامّ؛ إذ على فرض التسـليم بهذه القاعـدة عنـد المتقدّمـين إلّا أنّ ذكـر الرّواية عـن الضّعفاء في ترجمة محمّـد بن خالد تعريضًا، يدلّ على عدم انحصار عملهم بهذه القاعدة كما يدلّ على اهتمامهم بالاحتراز

عـن الروايـة عن الضعيف، ولو قيـل في مقام الرّد بأنّه روى عـن الضّعفاء ولم يعمل بما رواه عنهم فليس هو خدشًـا لتسـتدلّ به-على كون ذكرهم للرواية عن الضعيف موجبًـا للخدش-أُجيب بأنّ ظاهـر كلام النّجاشي خدشٌ ولا يسـتقيم إلّا مع كونه عمِلَ بما روى[١٢١].

ثانيًا: سـاق رضوان الله عليه إشـكالًا آخر ومفاده أنّ قاعـدة المتقدّمين غير تامّةٍ:

أ- لأنّـه لـو صحّ أنّهم لم يلتفتـوا إلى ضعف ووثاقـة الرّاوي بل اعتمـدوا على قرائن مصحّحـة للخبر؛ لمـا صرّحوا بعدم قبولهم رواية محمّد بن أحمـد بن يحيى عن جماعةٍ، فلو كان كذلك لما استثنوا.

وأجـاب رحمه الله بأن ذلك مدفوعٌ باحتمال كون العمـل بالقرائن يقتضي تخفيفها وقلة المؤونة مع الرّاوي المعتمد عليه بخلافه مع غير المعتمد فما كان مستثنىً احتاج إلى مزيـدٍ من القرائن لتصحيح روايته بناءً على ضابطة المتقدّمين رضوان الله عليهم[١٢٢].

أقول: ولعلّ هذا التّفريق في مطلب الاستثناء عند المتقدّمين من مفرداته وإبداعاته ما يكشف مرّة أخرى على علوّ كعبه في هذا المجال.

ب- إنّ دعـوى صحّـة مبنـى المتقدّمـين منقوضـة بما ذكـره صـدوق الطّائفة في فقيهـه بعد ذكر روايةٍ في ثواب يـوم الغدير الأغرّ بأنّ راويها كان يُضعّفه شـيخه ابن الوليد قدس سره وما لم يصحّحه شيخه لا يحكم بصحّته.

وأجـاب رحمه الله بأن لا ملازمة بين حكم شـيخه بتضعيفـه وترك الصّدوق رضي الله عنه للحديث لاحتمال كون عدم توثيق شيخه قرينةً عنده لردّ الرّواية، لا أنّ الأمر منحصر بتصحيح شيخه[١٢٣].

أقـول: ويـدلّ على ما ذهب إليه شـيخنا العامـلي رضوان الله عليه عبارة شـيخنا الصّـدوق أعلى الله مقامـه حيث قال: «وكل ما لم يصحّحه ذلك الشّـيخ - قدس الله

روحه -ولم يحكم بصحّته من الأخبار فهو عندنا متروكٌ غيرُ صحيح»[١٢٤]. فالشّيخ الصّدوق قدس سره جعل ملاك الترك وعدم الصّحة عنده عدمَ تصحيح شيخه ابن الوليد للأخبار لا للرواة ويظهر ذلك في قوله «من الأخبار» المفسّرة للموصول في بداية كلامه-زيد في علوّ مقامه-مع عدم الغفلة عن أنّ لفظ التّصحيح والصّحة وما شاكل في حينها لم يكن إلّا للأخبار كما ذكر أهل الدّراية[١٢٥].

ثم أكمل رحمه الله مشكلًا على نفسه تارةً أخرى ورادًّا -ولم نذكره احترازًا من التّطويل- ليعطي في نهاية المطلب قاعدة كليةً وإن صاغها بلفظ الشّخصية ممثّلًا فقال: «لكنّ المقصود أنّ المتقدمين لهم حرصٌ على الرّواية عن غير الضّعفاء، فربّما كان في رواية الكليني عن الرّجل المبحوث عنه نوع دلالةٍ على جلالة شأنه».[١٢٦]

المطلب الرابع: تطبيقات رواية الأجلاء عند صاحب الاستقصاء:

لا يخفى أنّ عدّ رواية الجليل أو الأجلّاء أمارةً على التّوثيق، لا يعني الالتزام بوثاقة كلّ من أكثر الأجلّاء الرواية عنه، بل لا بدّ من ملاحظة القرائن الأخرى وملاحظة التضعيفات، إن وجدت، والترجيح بينها.

وقد جرى على ذلك شيخنا العاملي قدس سره فقد صرح -مثلًا- رحمه الله في بحث حكم المياه المضافة -بعد إيراده لحديثٍ من الكافي: «فأمّا ما رواه محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن سهلٍ بن زياد، عن محمّدٍ بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: الرّجل يغتسل بماء الورد ويتوضّأ به للصّلاة قال: لا بأس بذلك[١٢٧]»- بعدم اعتبار رواية سهل بن زياد رضي الله عنه عنده حيث قال: «وعلى كلّ حال لا اعتماد على روايته».[١٢٨]

ثم استدرك مشكلًا على نفسه فقال: «إن قلت: قد تقدّم في توجيه اعتبار محمّد بن إسماعيل أنّ رواية الأجلّاء عن الضّعفاء نادرة، والحال أنّ رواية الكليني عن سهلٍ

بـن زياد في غاية الكثرة، فلِمَ لا يُرجَّح بها قولُ الشّـيخ: بأنّـه ثقة وقوله: إنّه ضعيفٌ، وإن ترجّـح به قول النجـاشي بضعفه، إلَّا أنّ قول النّجاشي السّـابق نقله، الدّالّ على ندور الرّواية من الأجلّاء عن الضّعفاء يؤيّد توثيق الشّيخ.

قلت: على تقدير ما ذكرتَ لا وجه للتّرجيح على وجهٍ يقتضي العمل برواية سهل بل غاية الأمر التعارض».[١٢٩]

فنلاحظ هنا أنه قد حكم بعدم الاعتبار على رواية سهل من جهته لكنّه لم يمنع من وجود أمارة توثيقـه من جهة كثرة رواية الكليني(قدس) عنه، ويدلّ عليه ظاهر ذيل كلامه قدس سره إذ إنّه بنى -على فرض ثبوته- التّعارضَ ولم يرفع الإشكال.

وكـذا في معـرض كلامه عن ابـن أبي جيّد فإنّا نراه قد وثّقه من جهة كونه شـيخًا للإجـازة ورغـم أنه بعيدٌ عن محلِّ كلامنـا لكن ربّما يُفهم-بعد تأمّـلٍ من ذيل كلامه عن اعتبار المتأخرين لروايته- ما بناه من التوثيق اعتمادًا على كثرة الرّواية بشرط عدم المانع. قـال رحمـه الله: «وعلى كلِّ حال الرّجل غير مذكـورٍ في كتب الرّجال، لكنّه من الشّيوخ، ولم تجرِ عادة المتقدّمين بذكر الشّيوخ على الاطّراد، كما أنّهم لو ذُكروا لم ينصّ عـلى توثيقهم، وظاهر بعض الأصحاب المتأخّريـن الاعتماد على خبر هذا الرّجل إذا خلا من مانعٍ غيره»[١٣٠]

الخاتمة:

١. لعلّ القارئ للتاريخ لا يجد إضاءةً مهمّةً عن حوزة كربلاء، مع أنّ المتتبّع لمصادر التراجم يجدها تزخر بالأعلام العظام، ولا سيّما في القرن العاشر والحادي عشر الهجريّين، ما يجعلنا أمام دعوةٍ حثيثةٍ لتشجيع هذه الفعاليّات المقامة حول تراث كربلاء، والسعي الدؤوب لمحاولة إخراج نفائس هذه الحاضرة العلمية العظيمة.

٢. إنّ بحث رواية الأجلّاء من المباحث الرجاليّة المهمّة التي يجب الخوض فيه بمزيدٍ من البسط والتعمّق، نظرًا لأهميّة النتائج التي قد يصل إليها الباحث، مع الأخذ بعين الاعتبار آراء علمائنا المتقدّمين الذين كانوا أقرب لزمن النصوص، ودراسة طرق تعاملهم مع الحديث.

٣. بعدما عرضنا كلام الأعلام وأدلّتهم وشهادة أهل الاختصاص بمانعيّة الرّواية عن الضّعفاء وبعدما ثبت رواية الأجلّاء كثيرًا عن بعض المهمَلين أو الضّعفاء مع ما هم عليه-أعني الأجلّاء- من علمٍ وتورّعٍ وتحوّطٍ ومع مراعاة الإشكالات التي ذكرها صاحب الاستقصاء دام ظله، يمكن الميل إلى صحّة توثيق الرّاوي إذا كثرت رواية الأجلّاء عنه ما لم يمنع مانعٌ كقرينةٍ واضحةٍ ساطعةٍ.

والحمد لله ربّ العالمين.

الهوامش

١. استقصاء الاعتبار: ١/ ٥.

٢. ينظر الكافي: ١/ ٦٧ باب اختلاف الحديث ح١٠.

٣. وهي «إحدى الطّرق المهمّة لإثبات وثاقة كثيرٍ من الرّواة من خلال اندراجهم تحت عنوانٍ عامٍّ ينطبق على الأفراد من دون تعيين لأشخاصهم». أصول علم الرّجال: ٢/ ١١٣.

٤. هي النّصّ على وثاقة الرّاوي بعينه.

٥. وهي: الفهرست والرّجال للطوسي قدس سره وفهرست النجاشي قدس سره واختيار معرفة الرّجال للكشي قدس سره.

٦. أصول علم الرّجال: ٢/ ١١٤-١١٥.

٧. مصادر الترجمة: استقصاء الاعتبار: ١/ ٤٨، أعلام المجاورين بمكة المعظمة: ١/ ٤٦٤، أعيان الشيعة: ٩/ ١٩٨، أمل الآمل: ١/ ١٣٨، الدر المنثور: ٢/ ٦٨٥، روضات الجنات: ٧/ ٤٤، رياض العلماء: ٥/ ٥٨، طبقات أعلام الشيعة: ٨- القرن١١/ ٢٢٢، العقد الإيماني: ٨٧٨، العقد الإيماني(رسالة تزكية الرّاوي): ٦٨١، لؤلؤة البحرين: ٨٢، المدنيات للشيخ حسين الواثقي: ٦٤٣-٦٥٩، مفاتيح الشرائع: ١ / ١٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٢٥٨.

٨. الدر المنثور: ٢/ ٦٨٥.

٩. المصدر نفسه.

١٠. أمل الآمل: ١/ ١٣٨.

١١. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٣.

١٢. المصدر نفسه.

١٣. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٤.

١٤. المصدر نفسه.

١٥. المصدر نفسه.

١٦. المصدر نفسه.

١٧. وجدت في ترجمته في مقدمة أحد كتبه المحقّقة أسماء لأعلام أدرجوا ضمن الذين روى

عنهم، وهو اشتباه ناشئٌ عن التباس في قراءة ترجمته في أمل الآمل، وخلط بين مشايخه ومشايخ الحر قدس سره، والأعجب أن من حقّق بعض رسائله تبع هذا الاشتباه دون تدقيق، فاقتضى التنويه.

١٨. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٣.
١٩. المصدر نفسه.
٢٠. المصدر نفسه.
٢١. موسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٢٥٨.
٢٢. المصدر نفسه: ١١/ ٢٥٨.
٢٣. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٤.
٢٤. موسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٢٥٨. لم أجد في كتب التراجم ما يدلّ على ذلك بل الظاهر من بعضها أنه من طبقته.
٢٥. أمل الآمل: ١/ ٢٥.
٢٦. المصدر نفسه: ١/ ٣١.
٢٧. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٦.
٢٨. أمل الآمل: ١/ ١١٨.
٢٩. المصدر نفسه: ١/ ١٣٤.
٣٠. المصدر نفسه: ٢/ ٢١٨.
٣١. مفاتيح الشرائع: ١ / ١٧.
٣٢. أعيان الشيعة: ٩/ ١٩٨.
٣٣. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٦.
٣٤. المصدر نفسه: ٢/ ٦٧٧.
٣٥. المصدر نفسه.
٣٦. المصدر نفسه.
٣٧. المصدر نفسه.
٣٨. أمل الآمل: ١/ ١٣٨.
٣٩. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٧.
٤٠. المصدر نفسه.

٤١. المصدر نفسه.
٤٢. المصدر نفسه.
٤٣. أمل الآمل: ١/ ١٣٨.
٤٤. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٧.
٤٥. المصدر نفسه.
٤٦. المصدر نفسه.
٤٧. المصدر نفسه.
٤٨. روضات الجنات: ٧/ ٤٤.
٤٩. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٧.
٥٠. المصدر نفسه.
٥١. المصدر نفسه.
٥٢. المصدر نفسه.
٥٣. المصدر نفسه.
٥٤. المصدر نفسه.
٥٥. المدنيات للشيخ حسين الواثقي: ٦٤٣-٦٥٩.
٥٦. العقد الإيماني: ٨٧٨، نقلًا عن فهرس مخطوطات مكتبة ملك: ٥/ ٢٥٣.
٥٧. المصدر نفسه: ٨٧٩.
٥٨. أمل الآمل: ١/ ١٣٩.
٥٩. لؤلؤة البحرين: ٨٢٣.
٦٠. أمل الآمل: ١/ ١٣٩.
٦١. روضات الجنّات: ٧/ ٣٩.
٦٢. أعلام المجاورين بمكة المعظمة: ١/ ٤٦٤.
٦٣. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٥.
٦٤. المصدر نفسه: ٢/ ٦٧٣.
٦٥. المصدر نفسه: ٢/ ٦٧٥.
٦٦. روضات الجنّات: ٧/ ٣٩.
٦٧. ينظر الدر المنثور: ٢/ ٦٦٨.

٦٨. رياض العلماء: ٥/ ٥٨. ومثل هذه العبارة في أمل الآمل: ١/ ١٣٩.
٦٩. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٨.
٧٠. أمل الآمل: ١/ ١٣٩.
٧١. وقد وضع فيها بصمته من علم وفقاهة وعقائد محققة وتاريخ وأدب وغيرها، تجدها كاملة في أمل الآمل: ١/ ١٤٠-١٤١.
٧٢. لؤلؤة البحرين: ٨٤.
٧٣. أعلام المجاورين بمكة: ٤٦٦-٤٦٧.
٧٤. المصدر نفسه: ٤٦٩.
٧٥. المصدر نفسه: ٤٧١.
٧٦. المصدر نفسه: ٤٧٢.
٧٧. طبقات أعلام الشيعة: ٨- القرن١١/ ٢٢٢.
٧٨. أعلام المجاورين بمكة: ٤٧٢-٤٧٤.
٧٩. مقدمة استقصاء الاعتبار: ١/ ٣٥-٣٦.
٨٠. المصدر نفسه: ١/ ٤٨.
٨١. المصدر نفسه.
٨٢. المصدر نفسه: ١/ ١٠٨.
٨٣. المصدر نفسه: ٣/ ٢٧.
٨٤. المصدر نفسه.
٨٥. المصدر نفسه: ٣/ ٢٨.
٨٦. المصدر نفسه: ٤/ ٩٣.
٨٧. المصدر نفسه: ١/ ٥٣.
٨٨. المصدر نفسه: ١/ ٧٣.
٨٩. المصدر نفسه: ٧/ ٢٧٢.
٩٠. المصدر نفسه: ١/ ٣١٦، ج٢/ ١٧٩.
٩١. المصدر نفسه: ١/ ٣١٦.
٩٢. المصدر نفسه: ١/ ١١١، ١٦١.
٩٣. المصدر نفسه: ١/ ٢٥٧.

٩٤. المصدر نفسه: ١/ ٤١٧.
٩٥. المصدر نفسه: ٢/ ٧١.
٩٦. المصدر نفسه: ٦/ ٢٦٥.
٩٧. العقد الإيماني، رسالة تزكية الرّاوي: ٦٨١.
٩٨. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٦.
٩٩. المصدر نفسه.
١٠٠. المصدر نفسه: ٢/ ٦٧٥.
١٠١. ينظر أصول علم الرّجال: ٢/ ٣٠٩، وكليّات في علم الرّجال: ٣٤٩، وأوضح المقال في علم الدّراية والرّجال: ٧٣.
١٠٢. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ٣٩٦.
١٠٣. خلاصة الأقوال: ٦٣.
١٠٤. ينظر فهرست أسماء مصنّفي الشّيعة(رجال النّجاشي): ١٨٥، ترجمة سهل بن زياد.
١٠٥. فهرست أسماء مصنّفي الشّيعة(رجال النّجاشي): ٨٦.
١٠٦. المصدر نفسه.
١٠٧. الكافي: ١/ ٩.
١٠٨. منتقى الجمان: الفائدة التّاسعة، ١/ ٣٩-٤٠.
١٠٩. الفوائد الرّجالية ٤٧.
١١٠. خاتمة المستدرك: ٥/ ٢٢٤-٢٢٥.
١١١. كليّات في علم الرّجال: ٣٥٠.
١١٢. تنقيح المقال في علم الرجال: ٣٤/ ١٩٣-١٩٤.
١١٣. الرسائل الرجاليّة: ١/ ٢٥٣.
١١٤. معجم رجال الحديث: ٨/ ٢٨٩.
١١٥. المصدر نفسه: ٩/ ٢١٣.
١١٦. أصول علم الرّجال: ٢/ ٣١٠.
١١٧. أوضح المقال في علم الدراية والرّجال: ٧٣.
١١٨. استقصاء الاعتبار: ١/ ٤٨.
١١٩. الفوائد الرّجالية ٤٧.

١٢٠. استقصاء الاعتبار: ١/ ٤٩.

١٢١. ينظر استقصاء الاعتبار: ١/ ٤٩.

١٢٢. ينظر استقصاء الاعتبار: ١/ ٤٩-٥٠. ويراجع المطلب مفصلًا في استقصاء الاعتبار ١/ ٨٠.

١٢٣. المصدر نفسه: ١/ ٥٠.

١٢٤. من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٩٠.

١٢٥. راجع مشرق الشّمسين: ٢٦٩، ومنتقى الجمان: ١/ ١٤.

١٢٦. استقصاء الاعتبار: ١/ ٥١-٥٢.

١٢٧. الكافي: ٣/ ٧٢.

١٢٨. استقصاء الاعتبار: ١/ ١٣٤.

١٢٩. المصدر نفسه.

١٣٠. المصدر نفسه: ٥/ ٣٣.

المصادر والمراجع:

١. استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار للشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي(ت ١٠٣٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٩هـ.

٢. أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق، للشيخ محمد علي صالح المعلّم، معاصر، تقريرًا لبحث سماحة الشيخ مسلم الداوري، منشورات الرافد، ط١، ١٤٣٤هـ.

٣. أعلام المجاورين بمكة المعظمة، للشيخ حسين الواثقي، معاصر، من سلسلة ذخائر الحرمين الشريفين، طبعة اعتماد، ط١، قم ١٤٣٧هـ.

٤. أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي، حقّقه حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٥. أمل الآمل، للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي(ت١١٠٤هـ)، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.

٦. أوضح المقال في علم الدراية والرجال، للفقيه الشيخ حسن الرميتي العاملي، معاصر، نشر معهد الإمام الرضا عليه السلام، ط١، ١٤٤٠هـ.

٧. تنقيح المقال في علم الرجال، للشيخ عبد الله المامقاني(ت١٣٥١هـ)، تحقيق الشيخ محمد رضا المامقاني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، قم ١٤٣١هـ.

٨. خاتمة مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي(ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٥هـ.

٩. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، للعلامة الحلّي(ت٧٢٦هـ)، تحقيق: فضيلة

الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، ط١، ١٤١٧هـ.

١٠. الدرّ المنثور من المأثور وغير المأثور، للشيخ علي بن محمد بن حسن بن زين الدين العاملي(ت١٠٩٨هـ)، تحقيق منصور الإبراهيمي، نشر المركز العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، ط١، ١٤٣٣هـ.

١١. الرسائل الرجاليّة، للشيخ محمد بن محمد ابراهيم الكلباسي(ت١٣١٥هـ)، تحقيق: محمد حسين الدرايتي، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٢. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، للميرزا محمد باقر الخونساري(ت ١٣١٣هـ)، نشر مكتبة اسماعيليان، قم ١٣٩٠هـ.

١٣. رياض العلماء وحياض الفضلاء، للميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني(ت١١٣٠هـ)، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم ١٤٠٣هـ.

١٤. طبقات أعلام الشيعة، للآغا بزرك الطهراني(ت١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٥. العقد الإيماني في تكريم الأستاذ السيّد علي الخراساني، لمهدي المهريزي وحسين الدرايتي، نشر نشر سهل، ط١، قم ١٤٣٧هـ.

١٦. فهرست أسماء مصنفي الشيعة المعروف برجال النجاشي، للشيخ أبي العباس أحمد النجاشي(ت ٤٥٠هـ)، تحقيق السيّد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسّسة النشر الاسلامي(التابعة) لجماعة المدرّسين.

١٧. الفوائد الرجاليّة، للشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني(ت١٢٠٥هـ)، من مجموعة أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة.

١٨. الكافي، للشيخ محمد بن يعقوب الكليني(ت ٣٢٩هـ)، علّق عليه علي أكبر

الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ط٣، ١٣٨٨هـ.

١٩. كليّات في علم الرّجال، للشيخ الفقيه جعفر السبحاني، معاصر، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ط٧، قم ١٤٢٦هـ.

٢٠. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث للشيخ يوسف البحراني(ت١١٨٦هـ)، تحقيق السيّد صادق بحر العلوم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، قم.

٢١. المدنيات، للشيخ حسين الواثقي، معاصر، من سلسلة ذخائر الحرمين الشريفين، طبعة اعتماد، ط١، ١٤٣٣هـ.

٢٢. مشرق الشمسين وإكسير السعادتين(الملقب بمجمع النورين ومطلع النيرين)، الشيخ البهائي العاملي(ت١٠٣١هـ)، نشر مكتبة بصيرتي، قم.

٢٣. معجم رجال الحديث، للسيّد أبو القاسم الخوئي(ت١٤١٣هـ)، ط٥، ١٤١٣هـ.

٢٤. مفاتيح الشرائع، للمولى الفيض الكاشاني(ت ١٠٩١هـ)، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، نشر مجمّع الذخائر الإسلاميّة، مطبعة الخيام، قم ١٤٠١هـ.

٢٥. منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، للشيخ الحسن بن زين الدين العاملي(ت١٠١١هـ)، تعليق علي أكبر الغفاري، نشر جامعة المدرسين في الحوزة العلمية، ط١، قم ١٣٦٢ ش.

٢٦. من لا يحضره الفقيه، للشيخ محمد بن علي الصدوق(ت٣٨١هـ)، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٥.

٢٧. موسوعة طبقات الفقهاء، للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف الشيخ السبحاني، معاصر، مطبعة اعتماد، ط١، قم ١٤١٨هـ.